

ريم

نجت بنفسها لتتقذ غيرها

بقلم: ظل الحكاية سارة سعد سالم

حقوق النشر

جميع حقوق النشر محفوظة © 2025

هذا العمل ملكية خاصة للكاتبة: [سارة سعد سالم]

المشهورة باسمها الادبي: ظل الحكاية سارة سالم

e-mail: saraahmad21383@gmail.com

<https://linktr.ee/Zellalhekaya2>

لا يجوز إعادة نشره، أو اقتباس أي جزء منه، أو توزيعه، أو تخزينه بأي وسيلة كانت، إلكترونية أو ورقية، دون إذن خطي من المؤلفة.

تنويه: هذا العمل يعتمد على أحداث وتجارب واقعية، وقد تمت معالجتها وصياغتها بأسلوب الكاتبة

الإهداء:

إلى تلك التي تمشي في الحياة بصمتٍ أكثر مما يليق بعمرها،

إلى التي كتبت على أطراف دفاترها، ومسحت دمعها قبل أن يراها أحد،

إلى من تعلّمت أن تخفي خوفها بابتسامة، وأن تحمي نفسها بالصمت،

وإلى التي جلست يوماً في زاوية ما، وقالت:

"ما في أحد يفهمني."

هذه الرواية كتبت لأجلك...

لأنك لست وحدك، حتى وإن ظننت ذلك طويلاً.

ولأن صوتك الذي خنقته الظروف، له مكان هنا،

بين السطور، في الصدور، في قلوب من يشبهونك ولو لم يروك

عن هذه الرواية

لماذا كتبتها؟ وما الذي يميّزها "كما تُدين... تُدان"

ليست فقط رواية، بل اعتراف مكتوب، ومرآة مفتوحة لقلبٍ مرّ بالكثير، وبقي

صامتًا طويلًا، ثم قرر أخيرًا أن يتكلم... لا ليشكو، بل ليُضيء الطريق.

كتبتُ هذه الرواية لأجل:

كل فتاة كتبت شيئًا في دفاترها ثم مزقته خوفًا.

كل بنت اعتقدت أن صوتها ضعيف، فاختارت أن تسكت. كل من ظنت أن النجاة
معناها أن تكون صلبة دائمًا... لكنها في الحقيقة كانت تتمنى فقط أن يقول لها
أحد: "أنا أفهمك." هذه الرواية لا تشبه غيرها لأنها: تبدأ من الضعف ولا
تُكره... لكنها لا تبقى فيه.

لا تكفي بشفاء البطلة، بل تمنح القارئة أدوات الشفاء.

لا تبحث عن الدراما... بل تفتش عن العمق الهادئ، وعن التحول الحقيقي.

وتقول: "حين تبوحين، تولدين من جديد."

"ريم"...

كتبتُها لأنني كنت يومًا

وكتبتُها الآن، لأجل كل مما زالت تخشى أن تكون نفسها.

مقتطف في بداية الرواية:

لم تكن ريم تبحث عن بطولة، كانت فقط تحاول أن تكتب لتتجو... لكنها، دون أن تدري، فتحت الباب لقلوب كانت تطرق في الصمت. هذه ليست حكاية فتاة واحدة... بل حكاية كل من ظنّت أنها وحدها.

إلى كل فتاة قاومت، وإلى كل قلب صغير لم يُحتضن كفاية، وإلى من تبحث عن بداية بعد خذلان،

وإلى من لم تجد بعد اللغة التي تعبّر بها عن نفسها... هذه الرواية لك. صوتك، وجعك، نجاتك، قوتك...

كلها مكتوبة هنا، بحبرٍ يشبهك. فلتفتحي صفحتها الأولى، ولتعرفي من البداية:

أنتِ مسموعة، مفهومة، ومحبوبة... كما أنتِ.

المقدمة

ليست كل الحكايات تُروى حين تبدأ... بعضها يتوارى خجلاً، وبعضها يُدفن حياً تحت رماد الخوف والخذلان.

لكن الحقيقة... لا تموت. بل تبقى كامنة، تترقب لحظة الانبعاث، حيث تُكشف الوجوه، وتتكلم الأقدار، ويُسلم كل قلب بما اقترفه. ريم... فتاة كان يفترض أن تكون مثل غيرها، تُحب، تُدلل، وتحلم. لكن طفولتها لم تُمنح الحق في الهدوء، بل كُتبت فصولها الأولى بخط اليد المرتجفة، وبصوت أنين لم يسمعه أحد. وهنا، تبدأ الحكاية...

لا لثروى فقط، بل لتعيد الميزان... فكل من أظلم، ظن أن الليل يدوم.

ونسى أن كما تدين... تدان

الفصل الأول: صرخة لم يُسمع لها صدى:

كان المساء يتسلل ببطء إلى أرجاء الحيّ، تُطفئ الشمس ما تبقى من دفنّها على الجدران المهترئة، بينما امتد الظلّ فوق رصيفٍ بالكاد يلتقط أنفاس النهار.

منزلٌ قديم يقف في نهاية الطريق، مكوّن من طابق واحد وساحة صغيرة يكسوها الغبار، كأنّ أحدًا لم يمرّ بها منذ زمن.

ذلك البيت لم يكن موحشًا فقط من الخارج، بل كان داخله يشبه جرحًا عتيقًا...
مفتوحًا بصمت.

ريم...

كانت طفلة في التاسعة، نحيلة الجسد، كثيفة الشعر، ذات عيون متسعة كأنّها وُلدت تندهش.

لكن ملامحها لم تكن توحى بالطفولة، بل بالحذر... الحذر الذي لا يليق بأطفال في مثل سنّها.

جلست على حافة سجادةٍ باهتة الألوان في ركن الغرفة. لم تكن تلعب، ولا تقرأ، ولا حتى تتحرك كثيرًا.

كان جسدها هناك، لكن روحها تختبئ في مكانٍ آخر، بعيد، آمن... لا صوت فيه يُخيف، ولا عين تراقب لثحاب.

خلف الباب المفتوح نصف فتحة، كانت تسمع صوت الملاعق يصطك في المطبخ،
والأم منشغلة بطهو العشاء.

صوت الطهو يبعث على الدفء... لولا أنه لم يكن يعني شيئاً لريم.

فأمّها لم تكن تطهو بحب، بل بعادة.

وكأنها تطهو لتكمل دوراً ما في مسرحية اسمها: "أنا أم صالحة".

أما زوج الأم...

ذاك الرجل الذي اعتادت ريم أن تسميه "عمي"، ثم أُجبرت على مناداته بـ "بابا"،
كان في الخارج، ممدداً على الأريكة، يُقلب قنوات التلفاز بلا اهتمام.

صوت التلفاز مرتفع، لكن ليس كفاية ليغطي على صمت ريم الثقيل.

دخل فجأة إلى الغرفة...

بخطواته السريعة المعتادة، بوجهه الذي لا يحمل ملامح، بل فقط استياءً دائماً من
كل شيء.

نظر إليها من فوق عينيه وقال:

- "ما هذه الكتب اللي في يدك؟"

رفعت ريم نظرها بهدوء يشبه الذعر المكبوت، وقالت: - "المعلمة أعطتنا إياها
نقرأ في البيت... قالت نختار قصة ونحكي عنها الأسبوع القادم."

مدّ يده وانتزع الكتاب من يدها دون أن يطلبه بلطف.

قلبه بين يديه كأنه يمسك شيئاً لا يستحق القراءة.

- "وهذا وش يسوي في حياتك؟ القصص تضيع الوقت. قومي اغسلي
الصحون، بدل الخرابيط ذي."

تجمّدت ريم...

لم تكن مهمتها غسل الصحون، لكنها تعرف أن الاعتراض ليس خياراً.

ترددت قليلاً ثم همست بصوت خفيض:

- "بس... أنا خلّصت واجبي، والماما قالت أقرأ شوي..."

رفع نظره نحوها فجأة: - "قلت لك قومي. ولا تناقشيني!"

كانت تعرف أن الحديث انتهى.

قامت من مكانها بخفة، تمشي وكأنها تخشى أن يصدر عن أقدامها صوت يزعجه.

مرّت بجانبه، تشتم رائحة سجائره الرخيصة، وتحمل قلبها بين ضلوعها كأنه سينفجر.

دخلت المطبخ، وجدت أمها تُحرك القدر ببطء.

وقفت بجانبها تنتظر أمرًا ما، أو على الأقل نظرة.

لكن الأم لم تلتفت، لم تبسّم، لم تقل حتى "ما بك؟"

فكرت ريم للحظة...

هل يمكن أن تمسك يد أمها؟ هل يمكن أن تقول لها: "أنا خائفة؟"

لكن لسانها لم يتحرك.

هناك جدار صامت بينهما، جدار من الغياب الطويل... ليس غياب الجسد، بل غياب الحنان.

في تلك الليلة، وبينما كانت ريم ممدّدة على سريرها المتواضع، والمروحة تدور فوق رأسها ببطء، كانت عيناها مفتوحتين نحو السقف.

لم تكن تفكر، بقدر ما كانت تشعر... شعور لا يمكن تسميته.

خليط من الحزن، والسؤال، والارتباك، والخذلان.

همست لنفسها بصوت لا يسمعه إلا الله:

- "ليه أنا؟ ليه دايمًا خايفة؟"

ليه أحس قلبي ثقيل كأنني كبيرة مش طفلة؟"

أغلقت عيني بالوسادة.

كانت تتمنى أن تستيقظ وتجد كل هذا حلمًا...

لكن الطفولة التي تُسرق لا تعود بسهولة.

وفي زاوية من السماء... كانت الملائكة تكتب.

ولأن الله لا ينسى، فإن لكل صرخة لم تُسمع... وقتًا ستُعاد فيه الصدى.

يتبع في الفصل الثاني:

“حين بدأ القيد يتفسخ...”

مقتطف نهاية الفصل:

"ليست كل الآلام تبكي... بعضها يتراكم في القلب،

حتى يصبح صخرة لا تُكسر إلا بعد حين."

شكرًا لقراءتك هذه العينة.


إذا استمتعت بهذه الصفحات وأثارت فضولك لمعرفة ما سيحدث لاحقًا، فإن الرحلة الحقيقية تبدأ في النسخة الكاملة من الرواية.

يمكنك اقتناء الكتاب بصيغته الإلكترونية أو المطبوعة من خلال منصات البيع المعتمدة، واستكمال أحداث القصة بكل تفاصيلها ومفاجأتها.

تأليف: ظل الحكاية سارة سالم

للاطلاع على بقية الأعمال وروابط الشراء، يُرجى زيارة صفحة المؤلف على منصات النشر.

<https://books2read.com/u/3Rp9gn>

هذا  رابط الرواية على جميع المنصات العالمية

شكرًا لدعمك للأدب العربي والكتاب المستقلين.